فاعلية برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري

إعداد

د/ محمد السيد حامد محمد

مدرس بقسم المناهج وطرق التدريس-كلية التربية بنين بالقاهرة-جامعة الأزهر

mohmed2014alsayd2015@gmail.com

مستخلص البحث.

هدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي؛ وتمثل مجتمع البحث في جميع طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري بجمهورية مصر العربية للعام الدراسي 2023-2024م؛ وتمثلت عينة البحث في فصلين من فصول الصف الأول الثانوي بمعهد المستقبل ع / ث بنين، بمحافظة السويس، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، فصل للمجموعة التجريبية وعدده 30 طالبا، وآخر للمجموعة الضابطة وعدده 30 طالبا، وتمثلت أداة البحث في اختبار مهارات الإعراب تم إعداده في ضوء قائمة مُحكَّمة لمهارات الإعراب، وبعد جمع البيانات وتحليلها أسفرت نتائج البحث عن فاعلية البرنامج المقترح القائم على النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، وأوصى الباحث بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الإعراب، كما أوصى بتوظيف فكرة النظم النحوي في تدريس مادة النحو وتنمية مهارات الإعراب، كذلك أوصى بالاستفادة من محتوى البرنامج المتمثل في موضوعات أساسية ومتنوعة لتنمية مهارات الإعراب.

الكلمات المفتاحية: النظم النحوي-مهارات الإعراب-الصف الأول الثانوي الأزهري

The Effectiveness of A proposed Program Based on Grammatical Systems in Developing Some Parsing Skills among First-Year Al-Azhar Secondary School Students

Mohammad El-Sayed Hamed Mohammad
Curriculum and Teaching Methods Instructor, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Cairo
Email: mohmed2014alsayd2015@gmail.com

ABSTRACT

The current study aimed to investigate the effectiveness of a proposed program based on grammatical systems in developing Some parsing skills among first-year Al-Azhar secondary school students. To achieve this objective, the researcher employed a quasi-experimental methodology. The research population consisted of all first-year Al-Azhar secondary school students across the Arab Republic of Egypt for the 2023-2024 academic year. The research sample included two randomly selected classes from the Al-Mustaqbal Institute for Boys (Preparatory and Secondary) in Suez Governorate, with one class acting as the experimental group (30 students) and the other as the control group (30 students). The research tool was a parsing skills test, developed in light of a validated list of parsing skills. After collecting and analyzing the data, the findings revealed the effectiveness of the proposed program based on grammatical systems in developing parsing skills among the first-year Al-Azhar secondary school students. The researcher recommended the need to focus on developing parsing skills, as well as utilizing the concept of grammatical systems in teaching grammar and enhancing parsing abilities. Furthermore, the study suggested leveraging the content of the program, which covers essential and diverse topics, to improve parsing skills.

Keywords: Grammatical Systems, Parsing Skills, First-year Al-Azhar Secondary Students.

مقدمة.

تتضمن اللغة مجموعة من الأنظمة، وهي النظام الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي، وتعلّم هذه الأنظمة ضروري لتحقيق التواصل اللغوي في أكمل صوره، سواء أكان تواصلًا شفهيًا أم كتابيًا، وإذا كان التواصل اللغوي هو الغاية من تعلم اللغة، فإن هذه الأنظمة وسيلة ضرورية لتحقيق هذه الغاية، وبدونها لا يكون ثمة تواصل لغوي، أو يكون، ولكنه تواصل ضعيف لا يحقق الهدف منه.

ويهتم كل نظام من تلك الأنظمة بأجزاء ومهارات معينة؛ فالنظام النحوي يهتم بالجملة وتراكيبها وضبطها، ومن أهم مهاراته الإعراب؛ حيث يهدف إلى تطبيق قواعد النحو؛ فالإعراب هو تطبيق عملي للقواعد النحوية، وهو الغاية من تعلّمها، وبه يتحقق الضبط اللغوي المنشود للتراكيب اللغوية المختلفة، ومن ثم ضبط الكلام ضبطًا سليما شفهيا وكتابة.

ورغم أن الإعراب هو الجانب التطبيقي للنحو والغاية من تعلمه، وأن الإخفاق فيه يعد إخفاقًا في تعلم النظام النحوي برمته- فإن كثيرا من الطلاب يعزفون عنه، وينخرطون في حفظ قواعده وأمثلته، والتعرف على مفاهيمه، وينحو المتفوقون منهم نحو التدريب على كيفية استخراج القواعد والمفاهيم النحوية من النصوص، تدريبًا أقرب ما يكون إلى الحفظ والاستظهار، وأبعد ما يكون عن الفهم والتطبيق- يتدربون من أجل تجاوز امتحان مادة النحو آخر العام، أما سؤال الإعراب فهو غالبا ما يمثل عقبة بالنسبة لهم، هذا ما أكدته عديد من الدراسات السابقة كدراسة الغفاري(2017) وحمدان(2021) وسليم(2021).

وقد يكون من أسباب هذه المشكلة الجفاء الذي تُعرض به القواعد النحوية، وعَزْل الإعراب عن المعنى وموقف الكلام، وما إلى ذلك من الأمور التي تسِمُ الإعراب بغير حقيقته، وتصرفه عن غايته وهدفه، فحقيقة الإعراب هي المعنى، فكلمة إعراب تعني: الإفصاح والبيان، وابن جني يعرف الإعراب بأنه: "الإبانة عن المعاني بالألفاظ" فما وُضِع الإعراب إلا لتوضيح المعنى الذي يقصده المتكلم، وإزالة اللبس والغموض عن الكلام، فلو قلت: ما أحسن زيد، بدون علامات إعراب لكان كلاما غامضا مُبهما يحتمل التعجب والذمّ والاستفهام، أما لو وُضِعتْ علامات الإعراب، لأَعْرَب المثال عن نفسه والمتكلم عن غرضه، فتأمل: ما أحسنَ زيدًا!، ظهر معنى التعجب. وما أحسنَ زيدٌ، ظهر معنى النفي والذمّ. وما أحسنُ زيدٍ؟ ظهر معنى الاستفهام، فبالإعراب تتميز المعاني، ويُوقف على غرض المتكلم(ابن جني، 2007)

فالطالب يدرس زيد أخوك وأخوك زيد، في باب المبتدأ والخبر، يحفظ، ولا يدري لماذا قُدِّم هذا وتأخر ذاك؟ وما الغرض منه؟ لماذا كل هذا؟ وماهذا الجفاء والجفاف؟ لا يعلم أن المعنى وغرض المتكلم وراء كل هذا، وأنه إنما قُدِّم المُقدَّم للعناية وللاهتمام. وقد فطن علماء العربية الأوائل لهذه الأسرار فسبقوا وأجادوا، وتكلموا عن ربط النحو بالمعنى وربط المعنى بالنحو، وانتهوا إلى ما يُسمّى بنظم الكلام، فيتكلم عبد القاهر الجرجاني عن

النظم، ويرى أنه توخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يُصاغ لها الكلام(الجرجاني، 2021).

ويقصد بالنظم اتصال الألفاظ بعضها ببعض وارتباطها معنى(ابن جني، 2007) ولو أنّ الكلام خلا من معانيه، حتى يصير مجرد أصواتا وأصداء حروف، لما احتاج أصلا إلى تركيب أو نظم، أو إعراب، إنّ المتكلم إذا أراد الكلام فإنه يفكر أولا في المعنى ثم بعد ذلك يأتي بألفاظ فينظمها في تراكيب مناسبة ومعبرة عن المعنى، وظهر عند الجرجاني نوعان من النظم؛ نحويّ وبلاغيّ(أبو الطفيل، 2018).

ولما كانت هذه العلاقة بين الإعراب والنظم جاء هذا البحث للتعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.

الإحساس بالمشكلة.

ظهر الإحساس بالمشكلة من خلال الآتي:

1. **الخبرة الذاتية للباحث.**

من خلال عمل الباحث في مجال التدريس بالمرحلة الثانوية سبع سنوات، ثم عمله بكلية التربية جامعة الأزهر، ومن خلال زياراته الميدانية كمشرف على التربية العملية- تبين له ضعف الطلاب في مهارات الإعراب، واعتمادهم في دراسة النحو على حفظ القواعد واستظهارها.

2. الدراسات السابقة

أشارت نتائج عديد من الدراسات السابقة إلى:

أ. وجود ضعف لدى الطلاب في مهارات الإعراب ومنها دراسة: الغفاري(2017)، والسلمي(2018)؛ وحمدان(2021)، العياضي(2022).

ب. ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الإعراب، ومنها دراسة: خصاونة(2017)، ومعوض(2019)، والحربي(2019) والمقيد(2022).

ج. ضرورة الاهتمام أثناء تدريس قواعد اللغة بالمعنى وغرض المتكلم(أساسا الإعراب في اللغة العربية)، ومنها دراسة: نان(2015)Nan, والحديبي(2017) Elhudaybi **واليوسوف (2021)** Ilyosov **و نااربيكوف**(Narbekov, 2022)

3. الدراسة الاستكشافية.

أ. إعداد اختبار.

تم إعداد اختبار في مهارات الإعراب، وتم تطبيقه على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي بمعهد المستقبل، عددها عشرون طالبًا، والجدول الآتي يوضح نتائج هذه الدراسة:

جدول (1)

نتائج الدراسة الاستكشافية على اختبار مهارات الإعراب

المهارة	الدرجة الكلية للمهارة	المتوسط	الوزن النسبي للمتوسط
1-إعراب الكلمات والتراكيب	**10**	**3**	**%30**
2-الضبط النحوي للكلمات.	**8**	**2**	**%25**
3-تصحيح الخطأ النحوي في الكلمات	**7**	**1.5**	**%21.4**
4-تعيين المحذوف وتقديره.	**7**	**1**	**%14.2**
الاختبار ككل	**32**	**5.3**	**%23,4**

يتضح من نتائج الجدول ضعف المتوسط النسبي في كل مهارة من مهارات الإعراب، وللاختبار ككل، ما يُعدّ مؤشرًا على ضعف مستوى الطلاب في مهارات الإعراب.

أ. عَقْد لقاءات مع بعض المتخصصين.

تم عقَد لقاءات مع بعض معلمي اللغة العربية بمعاهد محافظة السويس- لمناقشتهم حول مدى توافر مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وبعد أن عرض لهم الباحث تلك المهارات، سألهم بعض الأسئلة، منها: هل يمتلك الطلاب هذه المهارات؟ وهل يمثل الإعراب– كفرع مهم في النحو- مشكلة لهم؟ وعلام يعتمدون في اجتياز اختبارات النحو؟ وأجاب المعلمون بنسبة 80%: بوجود ضعف لدى الطلاب في تلك المهارات. وأجابوا بنسبة 90%: أنّ الطلاب يعتمدون على حفظ القواعد النحوية، وحفظ الأمثلة في الكتاب ليجتازوا الاختبارات، وأن أكثر شيء يعانون منه في النحو هو الإعراب؛ حتى إن متفوقهم قد يحصد درجات مرتفعة في جميع أسئلة مادة النحو، سوى درجات الإعراب.

وتأسيسًا على ما سبق؛ تم إعداد برنامج مقترح قائم على النظم النحوي، لتنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.

مشكلة البحث.

تمثلت مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، ما استدعى بناء برنامج مقترح قائم على النظم النحوي، لتنمية بعض هذه المهارات.

أسئلة البحث.

أجاب البحث الحالي عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؟ **وتفرع عنه الأسئلة الآتية:**

- ما مهارات الإعراب المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؟
- ما فاعلية برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب، ككل، لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؟
- ما فاعلية برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب، كل مهارة على حدة، لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؟

فروض البحث.

للإجابة عن أسئلة البحث تم اختبار صحة الفروض الآتية:

1. لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الإعراب ككل.
2. لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الإعراب، كل مهارة على حدة.
3. لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الإعراب ككل.
4. لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الإعراب، كل مهارة على حدة.

هدف البحث.

استهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.

أهمية البحث.

يُتوقع لهذا البحث أن يُفيد:

1. طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، **من خلال:**

تزويدهم بكتاب الطالب لمساعدتهم على تنمية مهارات الإعراب.

2. معلمي اللغة العربية، من خلال:

أ. تبصيرهم بدور النظم النحوي في تنمية بعض مهارات الإعراب.

ب. تزويدهم بدليل معلم للبرنامج؛ لتنمية بعض مهارات الإعراب.

ج. تزويدهم باختبار في مهارات الإعراب يمكن أن يسترشدوا به عند وضع اختبارات النحو.

3. مخططي المناهج من خلال: الاسترشاد بالبرنامج عند تطوير كتب النحو.

4. **الباحثين من خلال:**

أ. فتح آفاق جديدة لإجراء مزيد من الأبحاث في الإعراب؛ لمحاولة تذليل صعوباته.

ب. بناء وحدات وبرامج لصفوف ومراحل تعليمية أخرى في ضوء النظم النحوي لتنمية مهارات الإعراب ومهارات لغوية أخرى.

منهج البحث.

اعتمد البحث الحالي المنهج شبه التجريبي.

تصميم البحث.

تم استخدام التصميم القائم على المجموعتين التجريبية والضابطة ذو القياس القبلي والبعدي؛ حيث تم تقسيم عيّنة البحث إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية تدرس البرنامج، والأخرى ضابطة تدرس المقرر الحالي، والشكل الآتي يوضح هذا التصميم:

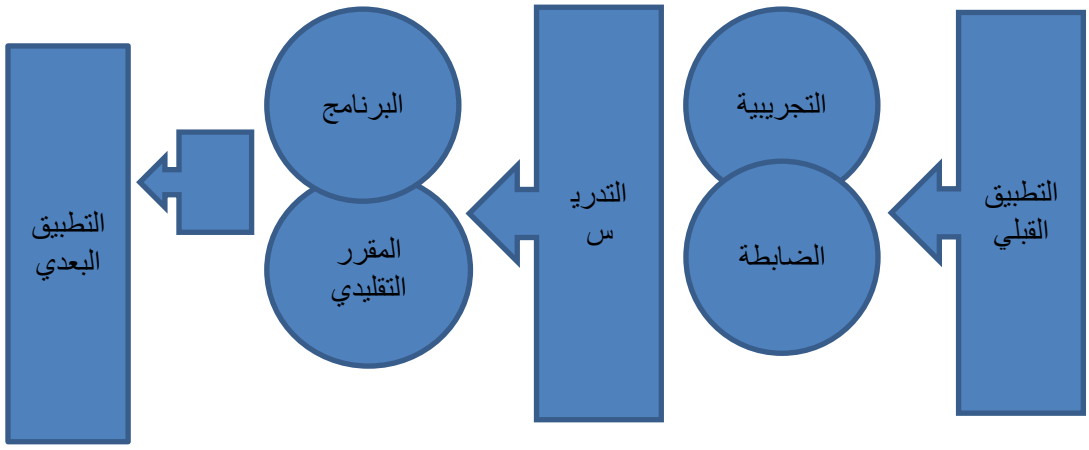

شكل (1)

التصميم شبه التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة مع قياس قبلي-بعدي

حدود البحث.

1. **حدود موضوعية،** اقتصر البحث الحالي على موضوعات: الإعراب والبناء-أحكام المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير-الأحكام المتعلقة بحذف المبتدأ والخبر والفعل.
2. **حدود بشرية،** مجموعتين من طلاب الصف الأول الثانوي بمعهد المستقبل بمحافظة السويس؛ مجموعة تجريبية وعددها 30 طالبًا وأخرى ضابطة وعددها 30طالبًا.

متغيرات البحث: تمثلت متغيرات البحث في:

1. المتغير المستقل، وهو: برنامج مقترح قائم على النظم النحوي.
2. المتغير التابع: بعض مهارات الإعراب.

أداة البحث: اختبار مهارات الإعراب.

مادتا المعالجة التجريبية، تمثلت مادتا المعالجة التجريبية في:

1. البرنامج متضمنا لكتاب الطالب.
2. دليل المعلم.

إجراءات البحث.

1. **الجانب النظري:**

أ- مراجعة الأطر النظرية المتعلقة بمتغيرات البحث(مهارات الإعراب-النظم النحوي).

ب- مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث(مهارات الإعراب-النظم النحوي).

2. **الجانب الإجرائي:**

أ- إعداد استبانة ببعض مهارات الإعراب، وضبطها.

ب- بناء البرنامج مشتملا على كتاب الطالب، وفقًا للخطوات الآتية:

- تحديد أهداف البرنامج، وفلسفته، وأسسه.
- تحديد الوحدات التي يشتمل عليها البرنامج.
- تحديد موضوعات كل وحدة.
- تحديد الأهداف الإجرائية لكل موضوع.

- اختيار استراتيجيات التدريس المناسبة.
- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة.
- تحديد الأنشطة التعليمية.
- تحديد أساليب التقويم.
- ضبط البرنامج وكتاب الطالب.

ج- إعداد دليل المعلم وضبطه.

د- بناء أداة البحث (اختبار مهارات الإعراب) وضبطها.

ه- إجراء التجربة الاستطلاعية على عينة سوى عينة البحث؛ لحساب الزمن والصدق والثبات ومعامل السهولة والصعوبة والتمييز، لمفردات الاختبارين.

و- اختيار عينة البحث الأساسية.

ز- التطبيق القبلي لأداة البحث على عينة البحث.

ح- تدريس البرنامج للمجموعة التجريبية، بينما تدرس المجموعة الضابطة المقرر الحالي.

ط- التطبيق البعدي لأداة البحث.

ي- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا ومناقشتها وتفسيرها.

ك- تقديم التوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث.

البرنامج: يعرفه ملهيم وآخرون(Milhem, and at el (2014 بأنه عبارة عن: "إجراءات مخططة لتعديل سلوك المتعلم شاملا المعارف والاتجاهات والمهارات من خلال خبرات التعلم لتحقيق الأداء الفعّال فيما يُكلّف به من أنشطة".

ويُقصد بالبرنامج المقترح في البحث الحالي: إجراءات محددة ومخططة في ضوء النظم النحوي، تهدف إلى تنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، من خلال مجموعة من الأنشطة والخبرات والمعارف والمهارات التي تم إعدادها إعدادًا جيدًا.

الإعراب: يعرف بأنه: "الإبانة عن المعاني بالألفاظ(ابن جني، 2007).

ويعرف إجرائيا بأنه: الإبانة والإفصاح عن المعاني بكلمات معربة إعرابا ظاهرا أو مقدرًا، أو مبنيّة.

النظم النحوي: يعرفه الجرجاني(2021) بأنه: وضع الكلام الموضع الذي يقتضيه علم النحو وتحري قوانينه وأصوله ومناهجه.

ويعرف إجرائيًا بأنه: تأليف الكلمات والجمل وفق قواعد النحو ومراعاة لأحواله من الإعراب والبناء والتقديم والتأخير والحذف.

المحور الأول مهارات الإعراب.

مفهوم الإعراب.

الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يُقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح ويُقال للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أعرب(ابن منظور، 2008). ويعرفه ابن جني(2007): هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ. ويعرفه العكبري(2007): تغيير العلامة في أواخر الكلمة بسبب العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا". ويعرفه ابن هشام(2024): الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع.

يتضح من هذه التعريفات أن بعض العلماء حصروا تعريف الإعراب فيما يتعلق بالكلمات التي يظهر التغيير على آخرها، أو ما يُسمّى بالمُعرب، وبذلك فتعريفاتهم تُخرج البناء أو المبني، وليس هذا مقصود البحث الحالي، وبعضهم كابن جني جمع في تعريفه المعرب والمبني، فمقصوده من المعاني المعاني النحوية كالفاعلية والمفعولية، والألفاظ هي الحركات الإعرابية.

والإعراب في هذا البحث ليس هو المقابل للبناء؛ حيث يشمل البحث المعرب والمبني، لكن الإعرب هو الإبانة والإفصاح عن المعاني بكلمات معربة إعرابا ظاهرا أو مقدرًا، أو مبنيّة.

أهمية الإعراب(ابن يعيش، 2001) و(ابن جني، 2007) و(الجرجاني، 2021) و(حاطوم، 2021):

الإعراب سمة من سمات العربية، ومن أهم ما يميزها عن غيرها من اللغات، وهو وسيلة مهمة من وسائل الحفاظ على اللغة وحمايتها، ويُكسِب اللغة قدرة على التعبير عن المعاني والتفنن في الأساليب وجعْلها أكثر مرونة وتصرفا في بناء التراكيب، وهو الغاية من تعلم النحو؛ وبه يكون النحو وسيلة فعّالة لتحقيق التواصل الشفهي أو الكتابي بصورة صحيحة وهو وسيلة مَن ليس بعربي أو مِن أهل اللغة ليلحق بأهل اللغة في الفصاحة والبيان فينطق بلسانهم.

وعلامات الإعراب هي سبب وضع علم النحو؛ فيُقال أن سبب وضعه هو لحنٌ وقع فيه أعرابيّ في قوله تعالى: " وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" سورة التوبة:3، فقرأ الرجل: "ورسولِه" بالجرّ. والإعراب طريق الإبانة عن المعاني بالألفاظ فلو قلت: أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، عرفت أن الأول مفعولا والثاني فاعلا، وسبيل معرفة ذلك هو الإعراب، لذا إذا خفى الإعراب التبس المعنى، كقولك: أكرم موسى عيسى، واحتجت إلى قرينة، يقول الجرجاني: "الألفاظ مغلقة

على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها".

وتعلُّم الإعراب واجب ودراسة أحكامه حَتْمٌ؛ لأن الخطأ فيه قد يفضي إلى نطق كلمة كُفْر؛ فالإعراب فرع المعنى؛ فلِفَهم معنى الكلمة ينبغي معرفة إعرابها؛ فمثلًا في قول الحق تبارك وتعالى (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) سورة الأعلى: ٥، فكلمة: "أحوى" فيها معنيان متضادان: الأول: الأسود من اليبس فيكون صفة لغثاء، والثاني: الأسود من الخضار فيكون حالا للمرعى، فاختلف المعنى باختلاف الإعراب. فبدونه تتشابه الأساليب وتغمض المعاني وينغلق على الناس فهم تراثهم الأدبي والتاريخي، بل فهم كلام ربهم وفهم سنة نبيهم. ويعطي الإعراب للكلمة حرية الحركة؛ فتتنوع التراكيب بتنوع المواقف والمقامات، مثل قوله تعالى: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ* فِيْ لَوْحٍ مَحْفُوظ } سورة البروج: ٢١ - ٢٢ فكلمة "محفوظ" بالجر: صفة للوح، وبالرفع: صفةً للقرآن.

والإعراب مهم لدراسة الشعر والنثر وللتذوق الأدبي، وله دور مهم في جمال الكلام وحسنه، ومن مظاهر ذلك عيب الإقواء في القافية فسببه هو اختلاف حركات الإعراب.

ولمهارات الإعراب فوائد لغوية وتربوية للطلاب؛ فيعمل على تقويم ألسنتهم وتصحيح كتاباتهم وقراءاتهم، وتحسين مهارات الاستماع لديهم، كما يعمل على تنمية فَهمهم وتحصيلهم لفروع اللغة الأخرى، كالصرف والبلاغة والأدب، فما من شيئ منها إلا ويدخله درس الإعراب بطريقة أو بأخرى-كما سيأتي-، كما يعمل على تنمية قدراتهم على التفكير والتحليل الصحيح للأساليب العربية في المواقف اللغوية.

علاقة الإعراب بأفرع اللغة (حامد، 2002) و(ابن جني، 2007) (رمضان، 2017):

إذا كان الإعراب هو غاية درس النحو، فإنّ له علاقة قوية ببقية فروع اللغة؛ ومعرفته أمرٌ ضروري لمن يُقدِم على تعلم فروع اللغة كالصرف والبلاغة؛ ففي الصرف ثمة ارتباط بينه وبين الإعراب؛ فعلى سبيل المثال في درس الإعلال بالحذف، ودرس الإسناد إلى الضمائر يُلاحظُ ارتباطٌ قويٌّ بالإعراب؛ ففي حالة إسناد الفعل إلى الضمائر المتحركة يسكن آخر الفعل، فيلتقي ساكنان عين الكلمة ولامها، فيتحتم حذف عين الكلمة؛ مثل: قال، إذا أُسند إلى تاء الفاعل صار: قلتُ.

وفي البلاغة والأدب، يُلاحظ أن الإعراب وسيلة من وسائلهما، فبه يستطيع البليغ التقديم والتأخير بين الألفاظ دون حدوث لبس، اهتماما بالمتقدم وإبرازا لأهميته، كقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) سورة الفاتحة: ٥، فلا بد للبليغ أن يكون على علم بإعراب الضمائر، فإذا أراد تقديم الضمير على فعله جعله منفصلا، وإذا أراد تأخيره جعله متصلا. وفي درس القصر يُسهم الإعراب في تحديد المقصور والمقصور عليه، مثل قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فاطر: ٢٨ ، فالمقصور عليه هو الفاعل. والإعراب أيضا ضرب من ضروب الإيجاز فعلامات الإعراب ترفد الكلام بمعان جديدة وعديدة دون زيادة أومد في الكلام.

الإعراب والمعنى.

رأى الباحث أن يُعمِّق الكلام في هذه النقطة لارتباطها الشديد بفكرة البحث، وذلك من ناحيتين؛ الأول: لِما لربط المعنى بالإعراب من أهمية كبيرة، قد تُسهم في تذليل عقبات الإعراب التي يتعرض لها الطلاب. والثانية: للترابط الشديد بين النظم النحويّ والمعنى-كما سيأتي-، ويمكن التعميق في هذا من خلال نقطتين:

1-**أثر الإعراب في توجيه المعنى**: للإعراب دورٌ مهم في توجيه المعنى؛ فمثلا في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الذينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُم إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرؤسِكُم وَأَرْجُلَكُم إِلَى الكَعْبَيْنِ) سورة المائدة:، قُرِئت "أرجلكم" بالنصب والجرّ؛ بالنصب عطفا على "وجوهكم وأيديكم" والمعنى: "اغسلوا أرجلكم" وهو ركن الوضوء الأخير ويتحقق بغسل الرجلين إلى الكعبين؛ وبالجرّ عطفا على المجرور والمعنى "وامسحوا بأرجلِكم"، وهنا يختلف المقصود تماما، فالمراد المسح على الخفين. كذلك في قول الحق تبارك وتعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) سورة المزمل: ٢٠، قُرِئت: "نصفِه وثلِثه" بالجر عطفا على المجرور فيكون المعنى: أقل من ثلثي الليل، وأقل من نصفه، وأقل من ثلثه، وقرأ جمهور القُرّاء بالنصب، والمعنى: تقوم أقل من ثلثي الليل، وتقوم نصفه، وتقوم ثلثه، وهذا هو المعنى الراجح، ويؤيده صدر السورة قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ. قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلا. نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) سورة المزمل: ١ – ٤. فهكذا للإعراب أثر واضح في توجيه المعنى، وصرفه لوجهات مختلفة بل متناقضة أحيانا(الدلالي وآخرون،2023).

2-**تجاذب الإعراب والمعنى**: أي أن أحدهما يدعو إلى أمر، والآخر يحول دونه، كما في قوله تعالى: (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ. يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) سورة الطارق8-9، فالمعنى : إن الله على رجع الإنسان يوم تبلى السرائر قادر، ولكن هذا المعنى يفسد معه الإعراب حيث يلزم الفصل بين الصلة(الظرف) والموصول(العامل رجعه) بأجنبي وهذا غير جائز، فإذا حتّم السياق معنى، وحال الإعراب دون ذلك، لزم أن تؤول كلامًا ليصحّ الإعراب، ففي هذا المثال لزم أن تضمر ناصبا للظرف، أي: يرجعه يوم تبلى السرائر.(ابن جني، 2007).

مهارات الإعراب.

تباينت الأدبيات والدراسات السابقة في تحديد مهارات الإعراب؛ فبعضها تكلم عنها مطلقةً عن أي موضوع، مثل دراسة عرفان(2005) فحددها في: إعراب الكلمات وبيان نوعها وموقعها في الجملة وحكمها الإعرابي وعلامة إعرابها حسب صيغتها، وضبط الكلمات شفهيا أو كتابيا. وحددها المكي وآخران (2016) في: معرفة أحكام وخصائص الكلمات العربية حال تركيبها معًا، وهذه الخصائص هي: تحديد نوع الكلمة ومعناها الإعرابي ورتبة لفظها وعملها وحالتها ومحلها وعاملها وعلامتها. وحددها الأبشهي (2017) في: مهارات ضبط أواخر الكلمات ضبطًا صحيحًا، وتعليل ضبط بعض الكلمات في التراكيب، وتحديد الحكم الإعرابي للكلمة، ومعرفة الموقع الإعرابي للجمل، وتحديد

الأثر الإعرابي للعوامل اللفظية. وحددها حمدان(2021) في: تحديد الأثر الإعرابي للأدوات النحوية في جملتها، وتحديد الحكم الإعرابي للكلمة في التراكيب اللغوية، وتمييز التركيب النحوي عن غيره من التراكيب، وإنشاء تراكيب نحوية بشروط معينة وضبط أواخر الكلمات بالشكل ضبطًا نحويًا صحيحًا، وإعراب الكلمات والجمل إعرابًا، صحيحًا، وتصويب الخطأ في التراكيب النحوية..

في حين نجد بعض الدراسات قيّدتها بالموضوعات التي حدّدتها، كدراسة العياضي(2022)؛ حيث حددها في: بيان علامات الفعل والاسم والحرف، وتحديد القرائن اللفظية والمعنوية للجمل الاسمية والفعلية، والتفرقة بين الفضلات والعمد في الجمل الفعلية والاسمية، وبين الإعراب والبناء والمعرب والمبني من أنواع الكلم. ودراسة المقيد وآخرون(2022) فحددوها في: متعلقات الفعل من المفاعيل(المفعول به والمفعول فيه، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله والمفعول معه)، ويندرج تحت كل مفعول مهارات فرعية، تُعنى بـ: التعريف، والاستخراج من الجمل، والإعراب، وذكر الأنواع. بالإضافة إلى مهارات تتعلق بالجار والمجرور كتحديد حرف الجر والاسم المجرور والتمييز بين المجرور المعرب والمبني وإعراب الاسم المجرور؛ وبالإضافة كتعريف المضاف إليه وتعيينه في الجمل وإعرابه والتمييز بينه وبين المجرورات الأخرى.

وبناء عليه حدد الباحث خمس مهارات رئيسة للإعراب، وهي: إعراب الكلمات والتراكيب، والضبط النحوي للكلمات، وتصحيح الخطأ النحوي في الكلمات، وتمييز الأحكام المختلفة التي تعتري ما يقع عُمدة، وتعيين المحذوف وتقديره، وقد رأى الباحث أنّ هذه المهارات هي أكثر المهارات الإعرابية مناسبة للبحث الحالي، فضلًا عن أن مهارات الإعراب والضبط وتصحيح الخطأ هي أكثر تدويرًا في الدراسات السابقة.

طرق تدريس الإعراب وما يرتبط به من قواعد نحوية.

تتعدد طرق تدريس الإعراب وما يرتبط به من قواعد نحوية، وأشهرها 5 طرق، وهي**(لافي، 2015) و(الناقة،2017) و(العزاوي، 2017):**

1. **الطريقة القياسية**: في هذه الطريقة يبدأ التدريس بالقاعدة، ثم الأمثلة، ثم تطبيقات وتدريبات، فهي تبدأ بالكل، ثم الجزء، ومن مميزاتها: توفير الوقت والجهد، ومن عيوبها غلبة الحفظ والاستظهار على الاستنتاج.
2. **الطريقة الاستقرائية**: في هذه الطريقة يبدأ التدريس بأمثلة مبتورة، ثم يستنبط المتعلم القاعدة، فهي تبدأ من الجزء إلى الكل، ومن مميزاتها تشجيع التفكير وتنمية مهارات عليا كالاستنتاج. ومن عيوبها: استغراق وقت طويل مقارنة بالطريقة القياسية، وتعتمد على أمثلة مبتورة ما يُضعِف من وظيفية النحو.
3. **الطريقة المعدلة**: تقوم على اختيار نص متكامل يستوعبه الطلاب ويفهمون عباراته ويناقشون معانيه ويحلون بعض الأسئلة عليه، مع لفت انتباه الطالب إلى

الكلمات والأمثلة المرتبطة بالقاعدة إما بتظليلها أو بوضع خط تحتها أو بتلوينها، ومن ثم تأتي المرحلة الثانية، بعد فهم واستيعاب النص، وهي ملاحظة الأمثلة والكلمات المميزة، ثم الانتقال بصورة تدريجية بين الأنشطة والشرح والأمثلة المتنوعة وصولا في النهاية إلى القاعدة النحوية، ويلي ذلك مجموعة من الأنشطة التطبيقية على القاعدة.

مميزات هذه الطريقة:

- تتلافى عيوب الطرق القديمة (القياسية- الاستقرائية).
- تحقق مفهوم التكامل والوظيفية في تعلم اللغة؛ حيث تعمل على ربط درس القواعد (نحو وصرف) مع الأساليب البلاغية والصور الجمالية بالإضافة إلى إكساب الطلاب معاني جديدة، وتنمية مهارات القراءة الجهرية والصامتة لديهم إلى جانب تدعيم الجانب القيمي التربوي من خلال القيم التي يعرضها النص.

4. **طريقة حل المشكلات**: في هذه الطريقة، يُقدَّم الدرس في صورة مشكلة، لا يمكن حلها إلا من خلال القاعدة المحددة، ومن ثم يعمل المتعلمون عقولهم وينفذون مهارات حل المشكلات، ليصلوا في النهاية إلى حل المشكلة وتعلم القاعدة، ويتبع ذلك بتدريبات وتطبيقات عديدة. ومن مميزات هذه الطريقة أنها ترسخ الدرس في أذهان المتعلمين، وتعمل على تنمية مهارات تفكير عليا، كمهارات حل المشكلات.
5. **طريقة النشاط**: في هذه الطريقة، يوجه المعلم المتعلمين للقيام بأنشطة من شأنها أن تساعدهم في تعلم القاعدة، كالقراءت، تصفح شبكة المعلومات، عمل مشروعات.....الخ.

والشكل الآتي يوضح طرق تدريس الإعراب وما يرتبط به من قواعد نحوية.

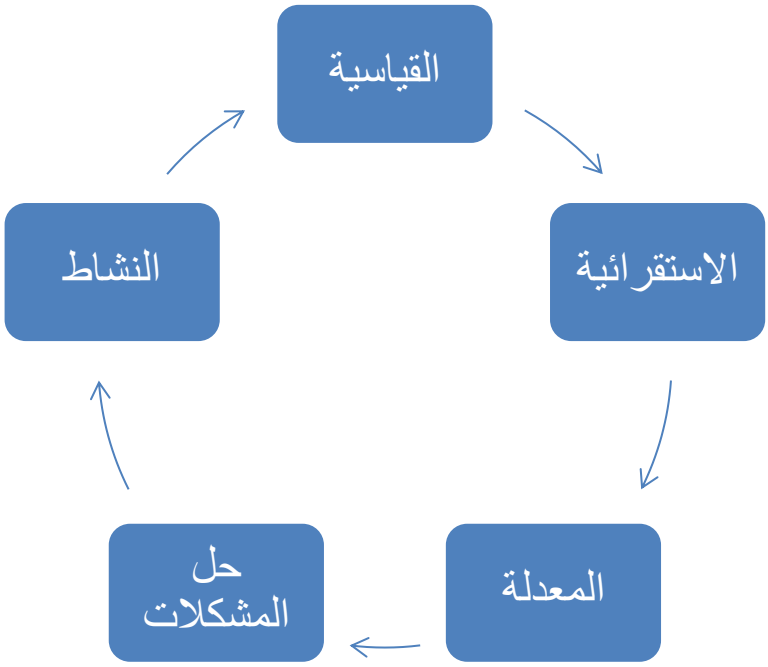

شكل(2) يوضح الطرق الخاصة بتدريس القواعد

وقد اختار الباحث الطريقة المُعدّلة ليؤسس عليها محتوى البرنامج، مع الإشارة في دليل المعلم لكافة الطرق، وإعطاء المعلم مرونة في التنقُّل بينها حسب الحاجة والداعي، مع التركيز على طريقة حلّ المشكلات وطريقة النشاط؛ لأنهما يحققان فلسفة البرنامج. أمّا سبب اختيار الطريقة المعدلة كأساس للمحتوى فلأنها أقرب الطرق لفلسفة النظم النحوي الذي يُتوقع أن يحقق أحسن معدلات تنمية مهارات الإعراب في حالة تقديم القواعد من خلال نصوص منظومة نظمًا كاملا.

المحور الثاني: النَظْم النحوي.

المفهوم.

المعنى اللغوي لمادة نَظَمَ: ورد في لسان العرب النظم التأليف، نظمَه ينظمُه نَظْمًا ونِظَامًا ونَظَمَه فانْتَظَم وتَنَظّم ونظمت كذا أي جمعته في السلك، ومنه نَظْم الشِّعر، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته(ابن منظور،2008)

ويُعرف بأنه: "الصياغة اللغوية التي يعبر بها المتكلم عن غرض محدد باستخدام قواعد وأصول النحو، وحسب قواعد المنطق، والعرف السائد للغة(رمضان، 2017).

ويعرفه الجرجاني(2021) بأنه: وضع الكلام الموضع الذي يقتضيه علم النحو وتحري قوانينه وأصوله ومناهجه.

ويعرف إجرائيا بأنه: "تأليف الكلمات والجمل وفق قواعد النحو ومراعاة لأحواله من الإعراب والبناء والتقديم والتأخير والحذف.

النشأة.

رغم أن عبد القاهر الجرجاني هو مؤسس نظرية النظم بشقيه النحويّ والبلاغيّ إلا أن هذه الفكرة ظهرت مبعثرة في كتب أسلافه من النحاة والأدباء والنقاد؛ فمن ذلك فكرة "البناء" عند سيبويه؛ فالجملة عندما تنتظم كلماتها تكون بناء متراصّا، وقد فصّل ذلك في باب المسند والمسند إليه، يقول:" وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك". كذلك كلامه عن الحذف والتقدير، حتى ينتظم الكلام ويستقيم، كقول العرب: حمدُ الله، جوابا لمن سأل: كيف أصبحت؟ فيقدر سيبويه الجواب: أمري حمد الله(سيبويه، 2016، 23).

ومن ذلك –أيضا- فكرة الاقتران عند المُبرّد؛ فجاء في معرض حديثه عن ضرورة اقتران المسند بالمسند إليه، يقول: "إن اللفظة الواحدة لا تفيد شيئا، فإذا قرنتها بما يصلح، حدث معنى واستغنى الكلام"(رمضان، 2017، 118)، ومنه –أيضا- فكرة الائتلاف عند الفارسي، فذكر، في كتاب له، بابا بعنوان: باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة(الاسم والفعل والحرف) كان كلاما مستقلا ، يقول: "فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا، كقولنا: عمرو أخوك... ويأتلف الاسم مع الفعل فيكون ذلك كقولك: كتب عبد الله ...، ويدخل الحرف على كل واحد من الجملتين فيكون كلاماً كقولنا: إن عمراً أخوك، وما بشر صاحبك" (الفارسي، 1996، 72، 73).

فهذه المصطلحات الثلاثة(البناء والاقتران والائتلاف) تدل على أن هناك من سبق الجرجاني في إشارته إلى النظم، بيد أن الجرجاني هو من جمع هذا الشتات وخرج بفكرة متكاملة سماها: النظم، وقسمه إلى بلاغي ونحوي.

أنواع النظم.

للنظم نوعان يتضحان في كلام الجرجاني(2021)، وهما:

1. النظم النحوي: ويقصد به وضع الكلمات في ترتيب ونمط معين وفق القواعد النحوية المستنبطة من الكلام الفصيح؛ فالمبتدأ مرفوع يليه خبر مرفوع، والفعل يأتي أولا يليه الفاعل، وحرف الجر يتبعه الاسم المجرور، ويأتي المضاف إليه عقب المضاف، والنعت يعقب المنعوت، وصاحب الحال ثم الحال، وجملة الشرط ثم الجواب، ولأدوات الشرط والاستفهام الصدارة في الكلام، والضمير إذا أمكن اتصاله امتنع انفصاله...الخ.
2. النظم البلاغي: ويُقصد به: ترتيب الألفاظ والمعاني ترتيبا يتوافق مع مقتضى الحال، ويتناسب مع غرض المتكلم، وهو التطبيق العملي للبلاغة فإذا جاء نظم

الكلام موافقا لما يقتضيه الحال والمقام كان كلاما بليغا، وإن كان غير ذلك خرج عن فصاحته وبلاغته وإن كان صحيحا في إعرابه وتركيبه.

والعلاقة قائمة بين النوعين لا ينفصلان ولا يتقابلان لكن يتواصلان ويتكاملان؛ فالنظم البلاغي قائم ومعتمد ومستند على النحو وقواعده، ولا يُتصور نظم بلاغي دون مراعاة النظم النحويّ، ومن صور ذلك حين يخالف ترتيب الألفاظ مقتضى الظاهر النحوي، فيتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ، ويتقدم المفعول على عامله، وتُحذف بعض أركان الجمل كحذف الفعل، وحذف المفعول وحذف الخبر...الخ. فالنظم النحويّ هو أساس النظم البلاغي ومُقدّم عليه، ولا يُتوقع للمتكلم فصاحة وبلاغة إن لم يكن مراعيًا للنظم النحويّ(الجرجاني، 2021). لذا ارتأى الباحث أن يؤسس برنامج البحث الحالي على النظم النحويّ، مع مراعاة المعنى والدلالات البلاغية-دون تعمّق- في حدود ما يخدم درس النحو.

النظم وعلاقته بالإعراب.

تتضح علاقة النظم بالإعراب من خلال علاقته بعلم النحو وقواعده، وهناك علاقة وطيدة بين النظم والنحو، ومن دلائل ذلك أنّ جُلّ من تكلم عن النظم قبل الجرجاني هم من النحاة كسيبويه، والمبرد، وأبو علي السيرافي، وتتأكد هذه العلاقة في كلام منشئ النظرية نفسه، يقول الجرجاني: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"؛ فجوهر النظم إذا هو: مراعاة قواعد النحو، والتي تخضع ابتداءً لغرض الكاتب أو المتكلم والمعنى الذي ينشده، ويتحقق ذلك حين يقصد الكاتب إلى اسم فيجعله فاعلا لفعل أو مفعولا، أو اسمين فيجعل أحدهما مبتدأ والآخر خبره، أو تجيئ باسم بعد تمام الكلام فتجعله صفة أو حالا أو تمييزا، أو تقصد في كلامك نفيا أو شرطا أو استفهاما فتجيئ بالحروف والأدوات الموضوعة لذلك، على أن يؤدي هذا الترتيب المعنى الذي يقصده المتكلم(الجرجاني، 2021).

ويؤكد ابن جني(2007) على أن الكلمة المفردة لا يصح وصفها بالإعراب؛ فالنظم والتراكيب شرط أساسي لتحقيق الإعراب، والإعراب وُجِد ليوضح الفرق بين المعاني المختلفة للكلمات ضمن التركيب الكامل. إنَّ زوال الكلمة من التركيب يفقدها الإعراب ومتى وقعت ضمنه حصلت دلالتها ومعناها وإعرابها. بل إنَّ التواصل اللغوي لا يتم على النحو الصحيح إلا من خلال معاني النحو وأحكامه ومراعاة فصوله وأبوابه.

مبادئ النظم النحوي عند الجرجاني.

حدد الجرجاني(2021) ثلاثة مبادئ للنظم النحويّ، هي:

1. الألفاظ التي هي أوضاع اللغة، لم تُوضع لتُعرف معانيها في أنفسها، ولكن ليُضم بعضها إلى بعض، فيُعرف بينها فوائد.
2. ترجع أفضلية الألفاظ-بعد تحقق شروط فصاحة الكلمة- إلى ضمها إلى غيرها، وتركيبها مع سواها، واقترانها بأشباهها، فلا تفاضل بين الأفاظ المفردة، كلفظ أسد

و ليث، فلا تثبت ميزة لـ"لليث" على "أسد"، أو العكس، إلا من خلال نظمها في كلام متصل.

3. ترجع فصاحة الكلمة إلى مناسبتها للمعنى الذي سيقت له، وكونها متفقة غير قلقة بين جاراتها من الكلمات، والفرق بين هذا المبدأ والذي سبقه، أن الأول معنيّ بضم كلمة إلى أخرى، دون التطرق إلى فصاحتها.

تدريس الإعراب في ضوء النظم النحويّ.

اتضح مما سبق مدى ارتباط فكرة النظم بالمعنى، كما اتضح أيضًا أنّ الإعراب فرع المعنى، وبناء عليه فإن تدريس الإعراب لن يستقيم ولن يكون فعّالا إلا بإظهار العلاقة الكائنة والمُتبادَلة بين المعنى والإعراب، وأنّ تدريس الإعراب منعزلًا عن المعنى لن يصل بالطالب للأهداف المرجوّة من درس النحو، وسيحصر الطالب في حفظ قواعده واستظهارها.

ويُعنى البرنامج في البحث الحالي بالنظم النحويّ؛ من خلال عرض محتوى الدرس، في صورة نظْمٍ واحد له فكرة وهدف وقيمة، وكذلك الأنشطة والتدريبات والتطبيقات، ومن خلال خطوات إجرائية تعتمد على مراعاة نظم الكلام وتأمّله لاستنتاج القاعدة، والاستعانة بالمعنى لتحديد وتعيين أركان الجملة، مهما اختلف موضعها وخالف النظم النحوي المألوف، وكذلك لتحديد إعراب الكلمة، أو ضبطها، أو تصحيح خطأ ورد بها أو لتحديد المحذوف وتقديره وبيان حكم الحذف.

إنّ البرنامج معنيٌّ بتوضيح الفرق بين نظم حروف في كلمة ونظم كلمات في جملة، فالأولى مجرد تواليها في كلمة، وليس هذا معنيٌّ في النحو، ويخلط الطلاب في تعاملهم مع النحو، فيعتقدون أنه كنظم الحروف، فالجملة الاسمية مبتدأ، بعده خبر، والجملة الفعلية فعل ففاعل فمفعول، والأفعال الناسخة تأتي أولا يليها اسمها فخبرها، وكذلك الحروف الناسخة، هكذا ينظرون إلى الجمل ويعزلونها عن المعنى وعن ترتيبها في نَفْسِ المتكلم، ما قد يترتب عليه خطأ في الإعراب إذا ما اختلف الترتيب، أو يترتب عليه صعوبة في الفَهم واعتمادٌ على الحفظ؛ لأن الطالب لم يدرك الغرض ولا القصد ولا الفائدة من وراء تقديم هذا وتأخير ذاك مما جرى الكلام فيه على غير مقتضى الظاهر، فإذا ما أدرك الطالب أنه من الوارد ومن الطبيعي ومن الممكن أن يختلف الترتيب باختلاف غرض المتكلم وقصده واهتمامه، فقد يتقدم الخبر على المبتدأ والمفعول على الفعل، وقد يُطوى المبتدأ أو الخبر أو الفعل- وأنّ نظم كلمات الجملة النحوية يختلف عن نظم الحروف، إذا أدرك الطالب ذلك فإنه يُرجى ويُتوقع أن تتحسن لديه مهارات الإعراب.

التأصيل للبرنامج القائم على النظم النحويّ.

يُعرف البرنامج بأنه عبارة عن: "إجراءات مخططة لتعديل سلوك المتعلم شاملا المعارف والاتجاهات والمهارات من خلال خبرات التعلم لتحقيق الأداء الفعال فيما يُكلف به من أنشطة" ملهيم وآخرون(Milhem, and et al ,2014, 13).

ويُقصد به في البحث الحالي: إجراءات محددة ومخططة في ضوء النظم النحوي، تهدف إلى تنمية يغض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، من خلال مجموعة من الأنشطة والخبرات والمعارف والمهارات التي تم إعدادها إعدادًا جيدًا.

فلسفة البرنامج.

ينطلق البرنامج من مسلّمة مؤدّاها أن الإعراب فرع المعنى، وأنّ تقديم قواعده في صورة نظم متصل المعنى، مع إظهار وظيفيته، والتركيز على ما يُخالف الترتيب النحوي الطبيعي للجمل والتراكيب، والتدريب عليه وإظهار دور النظم في فَهمه وإدراكه ومن ثم إعرابه- يمكن أن يُذلِّل صعوباته ويرتقي بمستوى الطلاب فيه؛ وأنّ الاتجاهات الحديثة بتدريس النحو معنيةٌ بوظيفيته ودوره كوسيلة مهمة في سلامة اللغة المنطوقة والمكتوبة، ولا سبيلَ إلى ذلك إلا بتنمية مهارات الإعراب، وبناء عليه قُدِّمتْ قواعد النحو من خلال نصوص منظومة لها هدفٌ وفكرة وقيمة. كما يقوم البرنامج على مبادئ النظرية البنائية، التي أكدت على أن التعلم يحدث حين يبني المتعلم المعرفة بنفسه، ومن ثم فلا يحدث تعلم إلا من خلال نشاط المتعلم.

الخطوات الإجرائية لتدريس محتوى البرنامج.

تم تأسيس محتوى البرنامج في ضوء ست خطوات، وهي:

1. التهيئة: من خلال نشاط تمهيدي يتم تهيئة الطلاب للقاعدة النحوية، واستدعاء ما يرتبط بها من معلومات سابقة.
2. التعرف على القاعدة النحوية. وفيها يتم تقديم القاعدة من خلال نصوص منظومة لها هدفٌ وفكرة وقيمة، ويتعرف الطالب على النص، معناه وفكرته وقيمته، قبل أن يتطرق إلى ما ورد به من تراكيب ترتبط بالقاعدة المعنية، وعلى المعلم أن يلفت انتباه الطالب للتراكيب المعنية بلون أو خط أو بنط مختلف، بحيث تجذب انتباه الطالب أثناء قراءته ومدارسته للنص.
3. اكتساب القاعدة النحوية: بعد سلسلة من الأنشطة المقصودة يستنتج الطالب القاعدة النحوية، ويراجع استنتاجه في ضوء الخلاصة، وبذلك يكون قد اكتسبها وفهمها.
4. مراعاة مبادئ النظم النحوي: ويتم فيها التقديم والتأصيل للقاعدة في ضوء مبادئ النظم النحويّ، وتوضيح أهمية المعنى لفهم القاعدة وإزالة أي غموض أو لبس يحيط بها أو بأي مفهوم نحوي يرد بها-لا سيما ما خالف الظاهر-، كما يؤدي

الطالب أنشطة يوظف خلالها القاعدة بنظمه لفقرة أو نص قصير يشتمل على القاعدة.

5. التدريب على مهارات الإعراب في ضوء النظم النحوي، وهي خمس مهارات، منها ثلاث مهارات أساسية ومكررة مع كل موضوع، وهي: (الإعراب-الضبط-التصحيح)؛ ومهارتان؛ كل مهارة خاصة بموضوعات معينة وهما:(تعيين بعض الأحكام التي تعتري العمدة في الكلام-تعيين المحذوف وتقديره) ومن خلال سلسلة من الأنشطة يتدرب الطالب على هذه المهارات، مع مراعاة، في حالة تقديم أمثلة أن تكون من خلال نص منظوم له هدف وفكرة وقيمة.
6. مرحلة التحقق والتوسع: يتم فيها التأكد من إتقان الطالب لمهارات الإعراب وتطبيقها على القاعدة المعنية، من خلال تقويم الطالب تقويمًا ختاميًا للدرس، ثم توجيهه لأنشطة إثرائية وواجبات منزلية، حتى يصل إلى مرحلة الآلية في الإعراب.

إجراءات البحث.

عرض الباحث في هذا المحور الإجراءات المنهجية للبحث؛ متمثلة في المنهجية ومجتمع البحث وعيّنته، ثم الحديث عن أداة البحث، ومادة معالجته وضبطهما، وإجراءات التطبيق.

1. منهج البحث.

استخدم البحث الحالي المنهج شبه التجريبي لتحقيق هدف البحث المتمثل في التعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية مهارات الإعراب لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري

2. مجتمع البحث وعينته.

تمثل مجتمع البحث في جميع طلاب الصف الثانوي الأزهري بمعاهد جمهورية مصر العربية للعام الدراسي 2023-2024م، وتم اختيار العينة من معهد المستقبل بمدينة السويس لقربه من الباحث، بالإضافة لمعرفته بمن يعملون به، ما جعلهم يتعاونون معه لتطبيق البحث، وكان عدد العينة الأساسية 60 طالبا بواقع 30 طالبا للمجموعة التجريبية ومثلهم للضابطة.

3. أداة البحث: اختبار مهارات الإعراب: مرَّ إعداد الاختبار بالخطوات الآتية:

1- **إعداد استبانة لتحديد مهارات الإعراب**: وقد مرّ إعدادها بالخطوات الآتية:

أ- **تحديد هدف الاستبانة**: استهدفت الاستبانة تحديد بعض مهارات الإعراب المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.

ب- **إعداد الصورة الأولية للاستبانة**: أُعِدّت الصورة الأولية للاستبانة في ضوء الاطلاع على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ومنها دراسة: حمدان(2021) والعياضي(2022)والمقيد(2022) وبناءً عليه تم التوصل إلى 4 مهارات رئيسة يندرج تحتها 55مهارة فرعية.

ج-صدق الاستبانة: تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المتخصصين في المجال، للتعرف على السلامة العلمية واللغوية لكل مهارة، ومناسبة المهارات للصف الأول الثانوي، ومناسبة كل مهارة فرعية للمهارة الرئيسة التي تندرج تحتها، وتعديل أو حذف أو إضافة ما يرونه مناسبا.

د-الاستبانة في صورتها النهائية(قائمة مهارات الإعراب): بعد إجراء ما اتفق عليه المحكمون أصبحت الاستبانة-وتُسمى حينئذ قائمة- في صورتها النهائية تتكون من 5 مهارات رئيسة يندرج تحتها 43 مهارة فرعية.

2-إعداد الاختبار: في ضوء القائمة السابقة تم إعدادا الاختبار وفق الإجراءات الآتية:

أ- **تحديد الهدف من الاختبار:** هدف الاختبار إلى التعرف على مستوى مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.

ب- **تحديد مهارات الإعراب:** تم تحديد مهارات تحليل الإعراب في ضوء القائمة السابقة.

ج- **إعداد جدول مواصفات الاختبار:** تم إعداد جدول مواصفات بناءً على الوزن النسبي لمهارات الإعراب، وبذلك يكون الباحث قد حقق صدق المحتوى.

د- **صياغة مفردات الاختبار:** تم اعتبار قواعد عامة عند صياغة مفردات الاختبار، مثل: أن تكون أسئلة الاختبار محددة، واضحة لا غموض فيها، سليمة من الناحية اللغوية والعلمية، ممثلة للمهارات، مناسبة للطلاب، شاملة للمحتوى العلمي المحدد. كما تم مراعاة قواعد خاصة بكل مجموعة من الأسئلة، وقد انقسمت الأسئلة إلى نوعين: اختيار من متعدد، وإجابات قصيرة، وشملت أسئلة الإجابات القصيرة(إعراب وضبط نحوي وتصحيح خطأ نحوي) وجاء هذا التقسيم ليناسب مهارات الإعراب المستهدفة.

هـ- **صياغة تعليمات الاختبار:** بشرح فكرته، وتعريف الطلاب على مكوناته.

و- **إعداد مفتاح التصحيح:** تم إعداد مفتاح لتصحيح الاختبار، على أن تُعطى درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخطأ، وبذلك تكون الدرجة النهائية (70) درجة.

ز- **صدق الاختبار(الصدق الظاهري):** تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال؛ لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مفردات الاختبار من حيث: السلامة العلمية واللغوية لمفرداته، ومدى مناسبتها لمستوى الطلاب، ومدى تمثيلها للمهارات المحددة، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبا.

ح- **الصورة الأولية للاختبار:** بعد إجراء التعديلات أصبح في صورته الأولية مكونا من 70 مفردة.

ط- **تجريب الاختبار:** بعد إعداد الاختبار في صورته الأولية تم تجريبه على عينة استطلاعية غير عينة البحث الأصلية عددها(20) طالبا من طلاب معهد السويس الثانوي الأزهري يوم الأحد الموافق 2/18/ 2024 م وقد أُجريت التجربة الاستطلاعية بهدف: تحديد الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار، وحساب معامل السهولة والصعوبة والتمييز، وذلك بعد تصحيح الاختبار، وحساب ثبات الاختبار واتساقه الداخلي.

- **تحديد الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار:**قام الباحث بتحديد زمن الاختبار بحساب متوسط زمن إجابة الطلاب، ووجد أن الزمن المناسب للإجابة هو 120 دقيقة.
- **حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز:** بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية، تم تصحيحه؛ لحساب معامل السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات الاختبار، ووجد أنها تتراوح ما بين0,3 إلى 0,7 ، وهو معامل مقبول. **بينما تراوحت معامل** التمييز ما بين 0,4إلى 0,8 وهو معامل تمييز مقبول.
- **ثبات الاختبار:** يقصد بثبات الاختبار أن يُعطي النتائج نفسها، تقريبا، إذا أُعيد تطبيقه مرة ثانية"(منصور، وآخرون، 2004) وقد استخدم الباحث **طريقة كيودر وريتشاردسون**(الصيغة KR20)؛ (أبو حطب وآخرون، 2008، 119)، وقد بلغ

معامل الثبات للاختبار بهذه الطريقة (0.83)، مما يشير إلى أن درجات الاختبار ذات ثبات عال، مما يعني الاطمئنان إلى استخدامه كأداة للقياس في هذا البحث.

- **الاتساق الداخلي للاختبار.:** تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط باستخدام معادلة بيرسون بين درجات كل مفردة من مفردات الاختبار والدرجة الكلية للمهارة، وذلك بواسطة برنامج التحليل الإحصائي للبيانات SPSS، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط لمهارة الإعراب ما بين (0.401-0.691) عند مستوى دلالة (0.01)، ولمهارة الضبط ما بين (0.387 - 0.652) عند مستوى دلالة (0.01)، ولمهارة تصحيح الخطأ ما بين (0.433- 0.696) عند مستوى دلالة (0.01)، ولمهارة تمييز الأحكام المختلفة التي تعتري ما يقع عُمدة ما بين(0.409-0.622) عند مستوى دلالة (0.01) ولمهارة تعيين المحذوف ما بين(0.462-699) عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على وجود درجة مقبولة من الاتساق الداخلي لدرجات كل سؤال والدرجة الكلية للمهارة التي يندرج تحتها. بينما بلغت درجة الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مهارة ودرجة الاختبار ككل، كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (2)

يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مهارة ودرجة الاختبار ككل

م	المهارة	معامل الارتباط
1	الإعراب	0.799
2	الضبط	0.812
3	تصحيح الخطأ	0.867
4	تمييز الأحكام المختلفة التي تعتري ما يقع عُمدة	0.788
5	تعيين المحذوف	0.801

يتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط للدرجة الكلية لكل مهارة، ودرجة الاختبار ككل، تراوحت ما بين(0.787- 0.868) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على وجود اتساق مقبول بين الدرجة الكلية لكل مهارة ودرجة الاختبار ككل.

ي- الصورة النهائية للاختبار:بعد ضبط الاختبار أصبح في صورته النهائية، مشتملا على (70) مفردة.

3-إعداد مواد المعالجة التجريبية.

أ- البرنامج، تم إعداده وفقا للآتي:

- **تحديد الهدف**: تنمية بعض مهارات الإعراب لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.
- **الفلسفة**: قام البرنامج على الفلسفة الإسلامية التي تنظر إلى العلم نظرة كلية تكاملية ووظيفية وتعمل على ربط الدين باللغة والحياة، وربط النظرية بالتطبيق، ومن ثم فإن محتوى البرنامج يعكس الثقافة الإسلامية والعربية العامة من خلال النصوص والأنشطة والتدريبات والوسائل التعليمية وكافة ممارسات التعليم والتعلم بالبرنامج. وقام أيضا على الفلسفة البنائية التي تؤكد على إيجابية المتعلم ونشاطه، وأنّ التعلّم يحدث حين يبني المتعلم المعلومات بنفسه، ويربط بينها وبين ما هو موجود في بنيته المعرفية.
- **تحديد أسسه: الأساس التربوي:** كمراعاة حاجات المتعلمين المختلفة، ومراعاة البنية المعرفية السابقة لهم، وضرورة ربط التعلم الجديد بالقديم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، ومراعاة الجوانب الثقافية العربيَّة والإسلاميَّة السائدة في المجتمع، والاهتمام بالممارسة والتطبيق. و**الأساس اللغوي.** تبنى هذا البرنامج فكرة النظم النحوي للجرجاني.
- **تحديد الوسائل التعليمية:** تمت الإشارة إلى العديد من الوسائل التعليمية التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف البرنامج، مع منح المعلم مرونة تامة في استخدامها وإضافة ما يراه مناسبا، ومن تلك الوسائل: السبورة والأقلام وشبكة المعلومات وجهاز عرض البيانات....الخ.
- **تحديد استراتيجيات التدريس**: تم عرض دروس البرنامج في ضوء النظم النحوي، ومراعاة لمبادئه، كما تم تقديم استراتيجيات تدريس قائمة على الفلسفة البنائية والمدخل المعرفي ومناسبة لطبيعة النظم النحوي والقواعد كاستراتيجية الحوار والمناقشة والعصف الذهني واستراتيجيات التعلم التعاوني.
- **تحديد الأنشطة التعليمية:** تنوعت أنشطة البرنامج ما بين صفية ولا صفية وإثرائية.
- **تحديد أنواع وأساليب التقويم:** اتسم البرنامج بالتنوع في أنواع التقويم ما بين تقويم قبلي وتكويني وبعدي، كما تنوعت أساليب التقويم ما بين أسئلة موضوعي ومقالية ومقاييس متدرجة.
- **الخطة الزمنية للبرنامج:** تم تدريس البرنامج خلال فصل دراسي كامل-تقريبًا- بداية من25 /2/ 2024م وحتى 16 /4 / 2024م.

ب- **إعداد كتاب الطالب،** تم إعداده وفقا للآتي:

- **تحديد الهدف:** مساعدة الطلاب على تنمية بعض مهارات الإعراب.
- **اختيار المحتوى: تم** اختيار موضوعات: الإعراب والبناء-أحكام المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير- الأحكام المتعلقة بحذف المبتدأ والخبر والفعل، واختيرت هذه الموضوعات لمناسبتها لطبيعة البرنامج وفلسفته.
- **تحديد الأهداف التعليمية للموضوعات:** حُدِّدت الأهداف وصيغت في صورة سلوكية إجرائية.
- **إعداد كتاب الطالب في صورته الأولية،** وقد اشتمل على: مقدمة، توضح الهدف من الكتاب، وكُتبت بصورة موجزة، وسهلة، وبسيطة، وشيقة. وموضوعات مشتملة على أهداف، وتمهيد، ونص منظوم كامل، وأنشطة وتقويم.
- **ضبط الكتاب:** بعرضه على مجموعة من المتخصصين في المجال لإبداء الرأي حول: مناسبة الأهداف للطلاب وللموضوعات، ومناسبة المحتوى والأنشطة والتقويم للأهداف، والسلامة العلمية واللغوية، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبا.

ج-دليل المعلم، تم إعداده وفقا للآتي:

- **تحديد الهدف:** مساعدة المعلم في تدريس قواعد النحو لتنمية بعض مهارات الإعراب لدى الطلاب
- **إعداد الدليل في صورته الأولية**: اشتمل على جانبين؛ **نظري**: وفيه مقدمة الدليل وفلسفته ومعلومات حول فكرة النظم النحوي وبعض الوسائل التعليمية والاستراتيجيات التدريسة وأساليب التقويم. **وتطبيقي**: وفيه تم تحضير الموضوعات بتحديد الأهداف والوسائل التعليمية واستراتيجية التدريس المناسبة والخطوات الإجرائية لتنفيذها، مع مراعاة الإجراءات التي تم تحديدها مسبقا لإشباع الدروس بفكرة النظم النحوي.
- **ضبط الدليل:** بعرضه على مجموعة من المتخصصين في المجال لإبداء الرأي حول: ملاءمته لكتاب الطالب، والسلامة العلمية واللغوية، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبا.

4-إجراءات التجريب الميداني: وتشتمل على:

-**اختيار عينة البحث** (الاستطلاعية والأساسية وقد سبق الحديث عنهما).

- **تدريب معلم المجموعة التجريبية**: عرّف الباحث معلم[1] المجموعة التجريبية بالنظم النحوي، ودرّبه على كيفية تطبيق إجراءاته في تدريس القواعد المحددة، وقد تم تزويده بنسخة من دليل المعلم وكتاب الطالب.

-تكافؤ المجموعتين (التطبيق القبلي).

تم تطبيق أداة البحث قبليا(اختبار مهارات الإعراب) على عينة البحث يوم الأربعاء الموافق 2024/2/21م، وذلك للتأكد من تكافؤ المجموعتين. وبعد التطبيق القبلي والتصحيح ورصد الدرجات، قام الباحث باختيار الأسلوب الإحصائي المناسب وهو اختبار ت t- test لعينتين مستقلتين؛ حيث تحقق من شرطي اختبار ت التجانس والاعتدالية عن طريق اختبار كولمجروف- سيمروف؛ حيث جاءت النتيجة غير دالة، ومن ثمّ تم استخدام اختبار(ت) للتعرف على الفرق بين متوسط درجات المجموعتين في الاختبار ككل، والجدول الآتي يوضح النتيجة:

جدول رقم (3)

الفرق بين المجموعتين في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الإعراب ككل.

مجموعة	عدد	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة
تجريبية	30	12.766	2.568	0.218	58	غير دالة عند مستوى0.05
ضابطة	30	12.900	2.155			

باستقراء الجدول يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة إحصائيا، مما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، مما يعني تكافؤهما. وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الأول، ونصه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الإعراب ككل. وتم قبول هذا الفرض. كما تم استخدام اختبار ت للتحقق من وجود فروق من عدمه، بين درجات المجموعتين في الاختبار، كل مهارة على حدة، والجدول الآتي يوضح النتيجية.

جدول رقم (4)

الفرق بين المجموعتين في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الإعراب، كل مهارة على حدة.

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإعراب	التجريبية	30	4.500	1.252	0.595	غير دالة عند مستوى0.05
	الضابطة	30	4.666	0.884		
الضبط	التجريبية	30	3.233	08172	1.622	غير دالة عند مستوى0.05
	الضابطة	30	3.566	0.773		
تصحيح الخطأ	التجريبية	30	2.866	0.937	1.906	غير دالة عند

[1] يتوجه الباحث بالشكر لـ أ.شيماء عاطف عبد العزيز مدرسة اللغة العربية بالأزهر الشريف.

	الضابطة	30	3.333	0.958		مستوى0.05
تمييز الأحكام	التجريبية	30	1.100	0.607	0.394	غير دالة عند مستوى0.05
	الضابطة	30	0.966	0.556		
تعيين المحذوف	التجريبية	30	1.000	0.694	0.289	غير دالة عند مستوى0.05
	الضابطة		0.7667	0.430		

باستقراء الجدول يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة إحصائيا، مما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، مما يعني تكافؤهما. وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الثاني، ونصه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الإعراب، كل مهارة على حدة.

- **تنفيذ التجربة:** بدأ تطبيق التجربة على عينة البحث، في الفصل الدراسي الثاني، بداية من يوم الأحد الموافق 25 /2/ 2024م وحتى يوم الأربعاء الموافق 17 / 4/ 2024م.

-**التطبيق البعدي لأداة البحث:** تم تطبيق أداة البحث بعديا يوم الأربعاء الموافق 17/ 4/ 2024م.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها.

تم عرض نتائج البحث بحسب التساؤلات والفروض، ومناقشتها وتفسيرها في ضوء المعالجات الإحصائية كما يلي:

أولا: اختيار الأسلوب الإحصائي المناسب: لاختيار الأسلوب الإحصائي المناسب عمد الباحث إلى التحقق من الاعتدالية بحساب قيم معاملات الإلتواء لكل مهارة وللدرجة الكلية للاختبار، وقد انحصرت ما بين (-0,011، 0,025) وجميعها تنحصر ما بين (-1 ،+1) مما يدل على اعتدالية توزيع درجات اختبار مهارات الإعراب. وللتحقق من التجانس استخدم الباحث اختبار ليفين لكل مهارة وللاختبار ككل، وقد تراوحت الإحصاءة ما بين 0,546 - 2.97 وهي جميعها غير دالة إحصائيا مما يدل على تحقق التجانس، وبعد التأكد من تحقق الاعتدالية والتجانس اطمأن الباحث إلى استخدام اختبار ت.

ثانيا التحقق من صحة الفروض.

للتحقق من صحة الفرض الثالث، ونصه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الإعراب ككل. تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين، والجدول الآتي يوضح النتائج.

جدول (5)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الإعراب ككل (ن= 60)

مهارات الإعراب	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت"	مستوى الدلالة	(η^2)	مقدار حجم التأثير
مهارات الإعراب ككل	التجريبية	30	63.200	2.340	40.835	0,01	0,98	مرتفع
	الضابطة	30	25.433	4.492				

يتضح من الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الإعراب ككل دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01)؛ مما يعني وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الإعراب ككل لصالح المجموعة التجريبية، وبناء عليه تم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل ونصه: يوجد وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الإعراب ككل لصالح المجموعة التجريبية. كما يتضح أيضًا من جدول (3) أن حجم تأثير البرنامج، على اختبار مهارات الإعراب ككل، جاء مرتفعًا بناءً على قيمة مربع إيتا (η^2). والرسم البياني الآتي يوضح الفرق بين المجموعتين في اختبار مهارات الإعراب ككل.

شكل شكل رقم(3)

يوضح الفرق بين المجموعتين في اختبار مهارات الإعراب ككل

وللتحقق من صحة الفرض الرابع، ونصه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لكل مهارة من مهارات الإعراب على حدة. تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين، والجدول الآتي يوضح النتائج.

جدول (6)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارات الإعراب (ن= 60)

مهارات الإعراب	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت"	مستوى الدلالة	(η^2)	مقدار حجم التأثير
الإعراب	التجريبية	30	17.7667	1.35655	21.951	**0,01	0,89	مرتفع
	الضابطة	30	9.166	1.55696				
الضبط	التجريبية	30	16.4667	1.38298	23.920	**0,01	0,90	مرتفع
	الضابطة	30	6.333	1.89525				
تصحيح الخطأ	التجريبية	30	16.3000	1.48904	24.235	**0,01	0,91	مرتفع
	الضابطة	30	6.233	1.54				
تمييز الأحكام	التجريبية	30	7.33	.8023	24.841	**0,01	0,91	مرتفع
	الضابطة	30	2.56	.6789				
تعيين المحذوف	التجريبية	30	5.333	0,7581	22.133	**0,01	0,89	مرتفع
	الضابطة	30	1.166	0,9643				

يتضح من الجدول أن قيم "ت" المحسوبة للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل مهارة من مهارات الإعراب على حدة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01)؛ مما يعني وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لكل مهارة من مهارات الإعراب على حدة لصالح المجموعة التجريبية. وبناء عليه تم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل، ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لكل مهارة من مهارات الإعراب على حدة. كما يتضح أيضًا من جدول (6) أن حجم تأثير البرنامج مرتفع في كل مهارة من مهارات الإعراب بناءً على قيمة مربع إيتا (η^2).

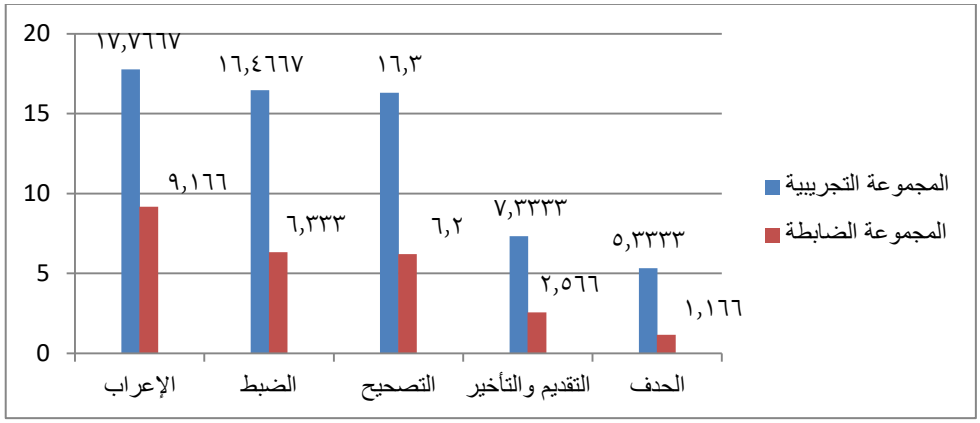

شكل شكل رقم(4)

يوضح الفرق بين المجموعتين في اختبار مهارات الإعراب كل مهارة على حدة

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى:

الأسس التي تم بناء البرنامج في ضوئها، ومنها: ربط المعنى بالإعراب وربط الإعراب بالمعنى، من خلال النظم النحويّ، وقد كان من مظاهر ذلك: تقديم القاعدة النحوية من خلال نص منظوم متصل المعنى، له قيمة و فكرة هادفة، ومن ثم أدرك الطالب التأثير المتبادل بين المعنى والإعراب، وتدرّب على ذلك على مدار فصل دراسي كامل، ما يمكن أن يكون له أثر محمود في تنمية مهارات الإعراب.

ومن الأسس أيضًا، البنائية، والتي تنصّ على أن التعلّم يحدث حين يبني الطالب بنفسه المعلومات، فيقرأ ويبحث ويؤدي الأنشطة ويجيب عن التدريبات والتطبيقات، ويمارس ما تعلمه في مواقف جديدة، ويستخدمه لتعلم جديد(زيتون وزيتون، 2003، 30، 31)، وهكذا كان البرنامج بمحتواه التعليمي عبارة عن سلسلة من الأنشطة التي يؤديها الطالب، والتي تأخذ به إلى تحقيق أهداف الدرس، ما يمكن أن يكون له أثر طيب في تنمية مهارات الإعراب

كذلك التعلم ذو المعنى، ويحدث حين يربط الطالب المعلومات الجديدة بما سبق تعلمه، وحين يُطوِّع التعلم السابق في اكتساب التعلم اللاحق، وهكذا كان البرنامج بمحتواه وأنشطته يعمل على استدعاء المعلومات السابقة والتأكد منها قبل الشروع في التعلم الحالي، وهذا الأمر يُصبح آكد مع فنّ الإعراب الذي يتسم بالتراكم. ما يمكن أن يكون له أثر في نموّ مهارات الإعراب.

كذلك دِقّة وحُسْن اختيار المحتوى التعليمي للبرنامج؛ حيث رُوعي فيه اشتماله على قواعد نحوية مهمة وأساسية لنموّ مهارات الإعراب، كالمعرب والمبني وما يتفرع عنهما، ما يمكن أن يكون له أثر في تنمية مهارات الإعراب.

كما رُوعي في المحتوى اشتماله على بعض الأبواب الصعبة، والمهمة لتنمية مهارات الإعراب، والفَصْل في إتقانها هو مراعاة النظم، وحُسْن تأمّله؛ كباب التقديم والتأخير النحوي، والحذف والتقدير، فالموضوعات المرتبطة بهذه الأبواب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنَظْم الكلام. وقد يكون لهذا تأثير قويّ في تنمية مهارات الإعراب.

كذلك الخطوات الإجرائية، التي وضعها الباحث، للتدريس في ضوء النظم النحوي والتي تبدأ بالتهيئة للدرس الجديد باستدعاء خبرات الطلاب عنه، مرورصا بالتدريب على مهارات الإعراب المحددة، وانتهاء بالتوسع في استخدام القاعدة والتدريب على تنمية مهارات الإعراب لدرجة الآلية،، ما يمكن أن يكون له أثر في تنمية مهارات الإعراب.

واتباع طرق تدريس نشطة وبنائية أثناء تدريس البرنامج-تم تدريب المعلم عليها- في تدريس الموضوعات، مثل طريقة حل المشكلات؛ حيث يُقدّم الموضوع أو المسألة في صورة مشكلة، تستدعي من الطالب التأمل والتفكير العلمي بطرح الفروض واختبار صحتها واختيار الفرض الصحيح، والبحث والتعاون، للوصول إلى حلها، ما يمكن أن يكون له أثر في تنمية مهارات الإعراب.

كما نُظِّمت الدروس في صورة أنشطة، فالطالب يتعلم القاعدة ويستوعبها من خلال قيامه بسلسلة متدرجة من الأنشطة والممارسات، وفقا للنظرية البنائية(زيتون وزيتون، 2003، 30، 31)، ما يمكن أن يكون له أثر في تنمية مهارات الإعراب.

وأيضًا تنوع التقويم ما بين تشخيصي وبنائي وختامي، وتنوع أساليبه ما بين أسئلة موضوعية ومقالية ومقاييس متدرجة لكتابات الطلاب ونظمهم لفقرات متضمنة للقاعدة، وكثرة التدريبات والتطبيقات، وكلها عوامل مهمة لحدوث التعلم الجيد، ما يمكن أن يكون له أثر قوي في تنمية مهارات الإعراب.

كذلك الأنشطة الإثرائية المرفقة بالدروس، والتي تحثّ الطالب على التعمق في فهم القاعدة، وعلى تطبيقها وتوظيفها، ما يمكن أن يكون له أثر في تنمية مهارات الإعراب.

طول مدة التدريب والتي استمرت لفصل دراسي كامل –تقريبًا-، والذي حتم ذلك طبيعة البحث؛ حيث إن تنمية مهارات الإعراب يحتاج للتعرض لموضوعات وقواعد نحوية كثيرة، تم ناول بعضها صراحة وبعضها ضمنيا، كما يحتاج إلى كثرة التدريبات والتطبيقات والأنشطة لذا استغرق البحث كل هذه المُدّة- ما يمكن أن يكون له أثر في تنمية مهارات الإعراب.

توصيات البحث.

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، قدم الباحث التوصيات الآتية:

1. ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الإعراب لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية؛ لأنها بمثابة التطبيق الحقيقي للقواعد النحوية، وهي الطريق السليم لتقويم ألسنتهم وأقلامهم.

2. ضرورة الاهتمام بالنظم النحوي عند تدريس النحو وقواعده، وتبني الإجراءات التدريسية التي توصل إليها البحث الحالي، وتعميم هذه التجربة على كافة المراحل التعليمية
3. ضرورة الاستفادة من الخطوات الإجرائية للنظم النحوي- والتي توصل لها البحث الحالي- في تصميم وحدات أو برامج مشابهة.
4. الإفادة من الاختبار الحالي في بناء اختبارات مشابهة.
5. الإفادة من الاستراتيجيات المتنوعة التي تم الاعتماد عليها في تدريس البرنامج.
6. الاستفادة من دليل المعلم وما يحتويه من استراتيجيات وأنشطة ووسائل...الخ

مقترحات البحث.

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، قدم الباحث المقترحات الآتية:

1. وحدة قائمة على النظم النحوي في تنمية مهارات التفكير النحوي لدى طلاب المرحلة الثانوية
2. برنامج مقترح قائم على النظم النحوي في تنمية مهارات النحو الوظيفي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

المراجع العربية

الأبشيهي، أسماء محمد. (2017). استخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات الإعراب الصف الأول الإعدادي، *مجلة كلية التربية،17* (4)، جامعة كفر الشيخ 70-94.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2007). *الخصائص*. تحقيق: الشربيني ثريدة. ج1. ط1. القاهرة: دار الحديث.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (2008). *لسان العرب*، مجلد 2، ط3، لبنان، بيروت: دار الفكر.

ابن هشام، جمال الدين. (2024). شرح *شذور الذهب*. تحقيق: محمد محي الدين. ط2. بيروت: دار ابن كثير.

ابن يعيش، محمد بن علي. (2001). *شرح المفصل للزمخشري*. ج1. ط3. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الطفيل، فيصل. (2018). ملامح النظرية السياقية في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني. *مجلة جذور،50* ، النادي الأدبي الثقافي 9-26 المملكة العربية السعودية، جدة.

أبو حيان التوحيدي. *الإمتاع والمؤانسة*. ج1 تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، لبنان، بيروت: دار مكتبة الحياة.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (2021). *دلائل الإعجاز*. تحقيق: محمود شاكر. ط5. لبنان، بيروت: دار ابن حزم.

حامد، عبد السلام السيد. (2002). *الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ*. لبنان، بيروت: دار غريب.

الحربي، وائل مطر.(2019). *فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم ذي المعنى في تنمية المفاهيم النحوية والمهارات الإعرابية لدى طلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*. رسالة دكتوراه. معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.

حسن زيتون وكمال زيتون. (2003). *التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية*. القاهرة: عالم الكتب.

حمدان، محمد حسين. (2021). استخدام استراتيجية الأبعاد السداسية في تدريس القواعد النحوية لتنمية مهارات الإعراب والدافعية العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية 23*، (126)، كلية التربية، جامعة بنها، 407-467

خصاونة، منقذ عبد الرحمن طه. 2017. *أثر التعلم الخصوصي باستخدام برنامج تعليمي محوسب في تنمية مهارات الإعراب لدى طلاب الصف السابع بمحافظة إربد*. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، عمان.

الدلالي، بلال محمد، وعزوز، محمد السيد، وعمر، سامح محمد. (2023). *دور اختلاف تقدير الموقع الإعرابي في تعدد وجوه القراءات، مجلة بنها للعلوم الإنسانية2*، (3)، جامعة بنها 89-106.

رمضان، مصطفى بشير. (2017). نظرية النظم عند عبد القاهر. *مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية30*. كليتي الآداب والعلوم. الجامعة الأسمرية الإسلامية، 122-1 بجامعة الظائف. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية1*، (9)، جامعة أم القرى، 57-109. المملكة العربية السعودية.

سليم، نجلاء محمد محمود. (2021). *فاعلية برنامج قائم على مدخل المهام في تنمية مهارات النحو والتعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية*. رسالة دكتوراه، كلية التربية بنات بالقاهره، جامعة الأزهر.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان.(2016). *الكتاب*. ج1 تحقيق: إيميل بديع يعقوب، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

عرفان، خالد محمود. (2005). أثر استراتيجية مقترحة قائمة على نمذجة العمليات العقلية في تنمية مهارات الإعراب والضبط النحوي لدى طالبات الصف الأول الثانوي العام. *مجلة كلية التربية،5*، كلية التربية، جامعة الأزهر.

العزاوي، نضال مزاحم. (2017). *بوصلة التدريس في اللغة العربية*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

عفيفي، رفعت ذكي. (1991). النظم عند عبد القاهر الجرجاني بين النظرية والتطبيق. *مجلة كلية اللغة العربية2*، (11)، *كلية اللغة العربية بالزقازيق*، جامعة الأزهر86-120.

العكبري، عبد الله بن الحسين. (2007). *التبيين عن مذاهب النحويين*. ط.2، تحقيق: عبد الله بن سليمان. المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان.

العياضي، خليوي سامر. (2022). فاعلية برنامج قائم على النصوص الأصلية في ضوء نظرية تضافر القرائن النحوية في تنمية مهارات الإعراب التحليلي لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. *مجلة تعليم العربية لغة ثانية4*، (7)، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، 155-196 المملكة العربية السعودية.

الغفاري، دعاء عبد الله. (2017). *أثر توظيف النصوص التكاملية في تنمية مهارات الإعراب والاتجاه نحو مادة النحو لدى طالبات الصف السابع الأساسي بغزة*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد.(1996). *الإيضاح*. تحقيق: كاظم المرجان. ط2. لبنان، بيروت: عالم الكتب.

لافي، سعيد عبد الله. (1015). *تعليم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

معوض، شيرين أبو العباس.(2019). أثر توظيف الأنشطة اللغوية في تدريس النحو على تنمية بعض التراكيب النحوية ومهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الأول

الثانوي العام. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية11*، كلية التربية، جامعة الفيوم 177-249.

المقيد، ندى رمضان، والرنتيسي محمود محمد درويش. (2022). *أثر توظيف استراتيجية التكعيب في تنمية مهارات الإعراب والاتجاه نحو مادة النحو لطالبات الصف التاسع الأساسي*. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.

المكي، فيصل البشري، أحمد، حريبة محمد، ماهل، فضل الله النور. (2016). الإعراب ومشاكله. *مجلة العلوم الإنسانية،17* (20)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا1-27. السودان.

منصور، عبد المجيد أحمد، الشربيني ، زكريا أحمد، الحشاش، عبد اللطيف بن جاسم.(2004). *التقويم التربوي الأسس والتطبيقات*. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الزهراء.

الناقة، محمود كامل. (2017). *تعليم اللغة العربية لأبنائها-المداخل والطرائق والفنيات والاستراتيجيات المعاصرة*. القاهرة: دار الفكر العربي.

المراجع الأجنبية:

Nan, C. (2015). Grammar and Grammaring: Toward Modes for English Grammar Teaching in China. *English Language Teaching, 8*(12), 79-85.

Elhudaybi, A. A. M. (2017). Effectiveness of a Suggested Program Based Electronic Thinking Maps on Developing Grammatical Concepts, Grammatical skills and Grammatical Self-Efficacy for Foreign Arabic Language Learners. *International Journal for Research in Education, 41*(4), 228-271.

Ilyosov, F. (2021). Some approaches of teaching grammar. *International Journal on Orange Technologies, 3*(6), 4-7.

Milhem, W., Abushamsieh, K., & Pérez Aróstegui, M. N. (2014). Training Strategies, Theories and Types. *Journal of Accounting, Business & Management, 21*(1).

Narbekov Farhod. (2022). TEACHING GRAMMAR IN CONTEXT. *Current Research Journal of Philological Sciences, 3*(03), 122–126. https://doi.org/10.37547/philological-crjps-03-03-22